يَجب دعم القوى المسيحيّة الوطنية وحمَايتها لتحمل السّلاح الى جَانب الحَركة الوطنية

المشكلات ، مثال تجميع السلاح وتنظيمه في مخازن موحدة باشراف قوى مشتركة ••• الخ •• ومن واجبنا تنبيه وتحذير القوى الوطنية والجماهير اللبنانية من خطورة هذا المخطط على مستقبل النضال الجماهيري ••• فمهما تعددت المبررات واشكال الاخراج ، فان الهدف الرئيسي لكل ذلك هو سحب البندقية من يد الجماهير اللبنانية الوطنية التي لمست اثناء المعارك انه لولا وجود هذه البندقية لتمكن الرجعيون الفاشيون الانعزاليون من القضاء على حركة الجماهير الوطنية •

خدعة جمع الاسلحة

□ نفهم من هذا انهم يريدون نزع بندقية الشارع الوطني فهل تعتقد انه ستجري محاولات في « الطرف الاخر » لسحب بنادق الرجعية ؟

● لا شك أن الاتصالات والمفاوضات السرية لجمع السلاح في لبنان ستعتمد كل الوسائل للوصول الى هذا الهدف بما فيها القمع المباشر ولكنها ستسير بشكل متدرج وستلجأ السلطة في البداية كما ذكرت في حديثي الى الخداع والحيلة • وقد سمعنا انه طرح مشروع لتجميع سلاح الرجعيين ووضعه في ثكنات الجيش او تحت اشرافه ••• وهذا نوع من التضليل ، وحتى ان صح ذلك ، فالجماهير تعرف أن اجهزة السلطة الرسمية لم تكن على الحياد بل كانت متحيزة كليا الى جانب الرجعيين •

التنسيق الرجعي مستمر

□ ورد في حديثك ان الطرف الاخر يعد ويستعد من أجل تعديل الميزان العسكري بشكل يضمن تنفيذ النتائج السياسية ؟ فهل تقصد القوى الفاشية شبه النظامية أو غير النظامية او قوى السلطة الرجعية ؟

● اثبتت المعارك في لبنان انه لا يمكن التفصل بين دور القوى الرجعية الطائفية المنظمة وغير المنظمة وبين اجهزة السلطة وان التخطيط

الانعزاليون يستعدون لجولة جديدة

والعمل المشتركين بين كل هذه القوى كان منسقا ••• وستركز هذه القوى في الفترة القادمة على استعادة ما خسرته في المعارك لتجديد قوتها ، فالسلطة تعمل على اعادة بناء مؤسساتها واجهزتها القمعية •

ولذلك نلاحظ ان التركيز حاليا منصب على انهاء ظاهرة جيش لبنان العربي بكل الوسائل سواء الاحتواء ، او الاغراء ، او التصفية المباشرة اذا فشلت محاولات انهاء الظاهرة سياسيا ومن خلال الوساطات •

وسوف تتفرغ السلطة بعد ذلك لطلب الدعم العسكري من حلفائها ، وبشكل خاص اميركا زعيمة الامبريالية العالمية للتعويض عن الخسائر من جهة ولاعادة هيبة أجهزة القمع من جهة اخرى • أما الفريق الطائفي الرجعي الفاشي فهو ما زال مستمرا باهتمام كبير ومتصل لبناء قوته العسكرية من خلال مزيد من استيراد الاسلحة من الخارج والتركيز على نوعية الاسلحة التي سيكون لها دور فاعل في الفترات اللاحقة •

ان هذا الاهتمام والترابط بين استعدادات السلطة والقوى الفاشية يؤكد انهم يعدون لجولة قادمة مشتركة في محاولة لفرض مزيد من التنازلات على حركة المقاومة والجماهير اللبنانية كخطوة اخرى في طريق تحقيق الاهداف المرسومة لهم من قبل القوى المعادية •

الحركة الوطنية والتكتيك

□ ماذا تعد الجهات الوطنية لمواجهة مثل هذه الظروف ؟

● لا بد من التاكيد أولا على أن دور المقاومة الفلسطينية هو دعم واسناد الجماهير اللبنانية التي وقفت الى جانبنا في كل معاركنا مع اسرائيل والرجعية ، والبداية الصحيحة في العلاقة بين المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية والجماهير الشعبية اللبنانية تكون بدعمها واسنادها لتأخذ دورها القيادي وليس الهيمنة عليها او الحاقها او اتباعها بالمقاومة او الانظمة •

ومن هنا تأتي القضية التي لا بد من التعرض لها من موقع النقد الرفاقي الايجابي لواقع ومستقبل العمل الوطني في لبنان ••• فالقوى الاصلاحية الوسطية في الحركة الوطنية اللبنانية ما زالت هي الفريق الاساسي ، المسيطر والمهيمن على الصف الوطني ، وبالتالي ،

وهذا ما نعلنه لاول مرة ، ربما ، فان اكثر من طرف في الحركة الوطنية اللبنانية يعبر في لقاءاته واجتماعاته مع بعض اطراف المقاومة عن ضيقه وتذمره وعدم رضاه عن الاتفاق ••• ولكن هذه القوى لم تعلن موقفها صراحة تحت مبررات « مشروعية التكتيك » و « ضمان سلامتنا » • وفي تقديرنا ان مثل هذا التكتيك يساهم ، بشكل أو بآخر ، في عملية تضليل وخداع واسعة وكبيرة للجماهير اللبنانية وسيكون على حسابها في المستقبل •

والحركة الوطنية اللبنانية مطالبة بأن تحدد موقفا جماهيريا واضحا وصريحا من هذا الاتفاق •

ففي الوقت الذي تعرف الحركة الوطنية والجماهير اللبنانية أن القوى الرجعية الفاشية ، تستعد لجولة أخرى ، فانه من حقنا ان ننبه رفاقنا واخوتنا في الحركة الوطنية اللبنانية الى ضرورة اليقظة والاعداد الذاتي الجيد لمواجهة كل احتمالات المستقبل •

دحر الطائفية ••• مهمة ضرورية

□ برزت خلال الاحداث الاخيرة بعض الاخطاء المسلكية ، فما هي نظرتكم للطائفية ولعمليات السلب والنهب التي تمت خلال القتال ، ثم ما العمل لتفادي هذه الاخطاء والقضاء على الطائفية ؟

● ان المعركة في لبنان هي معركة وطنية طبقية • وفي هذا ستجد الجماهير الفقيرة اللبنانية من مختلف الطوائف ، نفسها في خندق واحد لمواجهة الاحتكار المتحكم في الوضع السياسي والاقتصادي في هذا البلد • وهذا ما يسهل ـ في مثل هذه المعركة ـ ان تحقق حركة الجماهير الانتصار • ان ابرز مواجهته الثورة خلال المعركة في لبنان هو محاولات حرفها عن حقيقة وطبيعه الصراع الوطني الطبقي •

وبألم كبير نقول ان القوى السياسية البرجوازية استطاعت فعلا ان تحرف المعركة عن طبيعة صراعها • ونقول انها فعلا حققت هدفها هذا بحيث اصبح الصراع الطائفي قضية ماثلة في اذهان الجماهير وتعيشها يوميا ••• وهذا ما يفسر عمليات القتل والخطف المدانة • صحيح ان الفريق الفاشي والرجعي من القوى الانعزالية مارس هذا النوع من القتل بشكل كبير ، ولكن بعض القوى في الطرف الوطني قامت بنفس الممارسات بحيث اصبحت محاولة الهرب ـ او عدم مواجهة قضية الطائفية ، كمسألة النعامة التي تضع رأسها في الرمال •

وهناك امثلة كثيرة جدا واجهت القوى الوطنية اثناء الصراع ، كانت تشير الى أن الفريق الرجعي يعطي مسألة الطائفية أهمية كبيرة ويضعها على رأس جدول اعماله اليومية وبالاخص التعبئة والتحريض على نطاق واسع جدا • وهنا علينا أن نستفيد من تجاربنا • فالنظام الاردني ، خلال تجربة أيلول وما قبل ايلول ، استفاد من الشرخ الذي أوجدته مجموعة تصرفات يومية تتعلق بالمقاومة والحركة الوطنية الاردنية • ويمكن لمثل هذا الشرخ أن يكون في لبنان شرخا طائفيا ومقتلا للمقاومة والحركة الوطنية • ان على كافة القوى الوطنية في لبنان ان تعي هذه المسألة وعيا كاملا ، وان تتجه ممارساتها اليومية لدحر المخطط الذي يسير عليه اليمين الرجعي الفاشي • وهناك بتقديرنا مجموعة من النقاط الاساسية التي تشكل أساس مثل هذا المخطط :

اولا : بالنسبة للقوى المسيحية الوطنية ، يجب دعم هذه القوى وحمايتها واسنادها ودفعها لان تحمل السلاح الى جانب الحركة الوطنية للحفاظ على مواقعها وكسر طوق الارهاب الفاشي ، خصوصا في المناطق « المسيحية » •

ثانيا : ان على كافة العناصر والرموز المسيحية الوطنية أن تبدأ نشاطا فاعلا ، بحيث تتمكن من ابراز هويتها الوطنية والتقدمية في لبنان ، وحتى لا يظل تمثيل المسيحيين حكرا على القوى الفاشية الرجعية العميلة • وهناك قوى مسيحية قادرة على القيام بهذا الدور •

ونحن نعتقد أنه يوجد في المناطق التي تهيمن عليها القوى الفاشية الانعزالية اناس غير راضين عن تصرف هذه القوى ، فليس كل من في كسروان او الاشرفية او المتن راضيا عن ممارسات وتصرفات وتحريضات هذه القوى ، وما تمارسه عليها من قمع وقتل •

المسيحيون والمقاومة

□ بالنسبة لهذه القوى والمناطق ، هناك عدد كبير يعيش بعيدا عن فكر واهداف الثورة اللبنانية ، او الفلسطينية ، بما يصوره له الانعزاليون من أن الثورة تريد جزءا من لبنان وانها حركة تساند الاسلام ضد المسيحية وكذا وكذا ••• كيف نوضح لهؤلاء بشكل عام موقف الجبهة من أبناء الشعب اللبناني ، مسيحيين أم مسلمين ؟

● اننا لسنا طرفا محايدا في الصراع في لبنان • نحن مع الجماهير اللبنانية الكادحة ومع الحركة الوطنية اللبنانية في كل نضالاتنا ، ونعتبر انه من حقنا كمقاومة ان نمارس نضالنا السياسي والعسكري والجماهيري في كل الوطن العربي لتحقيق أهداف جماهيرنا المشردة والمعذبة والمضطهدة ، وسنمارس نضالنا ضد العدو الاسرائيلي والامبريالية والقوى الرجعية التي تسهل دخول الامبريالية الى بلادنا التي تريد بطبيعة الحال القضاء على ثورتنا وبندقيتنا • وبالتالي ، نحن كنا في لبنان نتواجد على هذا الاساس ، نعرف بطبيعة الحال الدور المطلوب منا • أما فيما يتعلق بالجماهير وكيف تترجم اسنادنا ودعمنا لها ، فالانطباع السائد ان حركة المقاومة الفلسطينية تقف الى جانب فريق ديني دون الاخر ، هذا ليس صحيحا •

حيث ان هناك قوى مسيحية تقاتل في صفوف الحركة الوطنية وحركة المقاومة الفلسطينية • وهذه حقيقة فقرية بقرزلا المارونية المسيحية في عكار ، مثال حي على ذلك ، حيث لنا اصدقاء ورفاق كثيرون ، فاثناء الاحداث وقفت الجبهة الشعبية الى جانب هذه القرية وامنت لها الحماية وكان لهذا العمل نتائج ايجابية ملموسة • وهناك عدد كبير من ابناء القرية بدأ يتدرب ويتسلح لمواجهة الصراع والمساهمة فيه •

□ بقرزلا مثال رائع ، ولكن هل ستعمل الجبهة وحلفاؤها على تعميمه ، ام انه سيبقى مثلا محدودا وفريدا ؟